

لغة التواصل في العصر الرقمي: بين الدلالة والاستخدام
من منظور طلبة قسم العلوم الإنسانية بالشلف
*The language of communication in the digital age:
between meaning and use
From the perspective of students of the Department
of Humanities in Chlef*

أ. طاييب نسيم^{1*}، د. سالم عطية جميلة²

¹ جامعة الشلف (الجزائر)، n.taileb@univ-chlef.dz

² جامعة الشلف (الجزائر)، djoudsalemattia@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/06/26

تاريخ الاستلام: 2022/06/13

ملخص:

يمكن توصيف اللغة الرقمية بأنها مغامرة اتصالية، تقع بين أطرافها، عبر الفضاءات الافتراضية، كونها تنسم بالجانب الإبداعي المتحرر من الضوابط اللغوية والاتصالية؛ وقد سمح الحاسوب بمختلف تطبيقاته بتسريع وتيرة انتشارها واستحداثها المستمر ليوأكب سرعة التواصل ويمزج بين مختلف الأساليب والوسائط الاتصالية من صوت وصورة وكلمة ورمز بهدف تطويع الرسالة في نص متجدد تنصهر فيه الحدود اللغوية التقليدية خلال التفاعل والمحادثة.

فجاءت مداخلتنا للتمحيص في دلالات استخدام اللغة الرقمية عبر الماسنجر وتمثالاتها بين طلبة العلوم الإنسانية بالشلف، تحقيقاً لأهداف الدراسة وأشكاليتها التي تبحث في أثر استخدام الماسنجر على تشكيل رمزية اللغة المكتوبة والمنطوقة وتداولها بين عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العصر الرقمي، الماسنجر، اللغة الرقمية، المحادثة الرقمية، الكتابة الرقمية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

Digital language can be described as a communicative adventure through virtual spaces, as the creative side that is free from linguistic and communicative controls characterizes it. The computer and its various applications contributed to the acceleration of its spread and its continuous development to keep pace with the speed of communication and mix between various methods and communication media such as sound, image, word and symbol. This is with the aim of adapting the message into a renewed text in which the traditional linguistic fused through interaction and conversation.

The current study examines the effect of using Messenger on the formation of written and spoken language symbolism and its circulation among the study sample. In order to achieve the study's objectives and answer its problematic, our intervention came to examine the implications of the digital language use via Messenger and its representations among students of the humanities in Chlef.

Keywords: Digital age, Messenger, digital language, digital conversation, digital writing.

مقدمة

تشير آخر الإحصائيات المتعلقة بتنامي البيئة الرقمية إلى اعتبار الماسنجر من بين أكثر تطبيقات الاتصال الرقمي تميزا وانتشارا في السنوات القليلة الأخيرة، وقد صاحب هذا الانتشار قدر كبير من التأثير والتغيير في أساليب الاتصال وطبيعة الرسالة الاتصالية، حيث أصبح في وقت وجيز وسيطا اتصاليا ممتدا عن الأساليب الاتصالية الكلاسيكية، أو بديلا عنها، لما يتيح الماسنجر، كإحدى خدماته، من فرص للتواصل التفاعلي متعدد الوسائط، ما أضفى على الجيل الحالي تسمية "الجيل الرقمي"، الذي اقترنت اتصالاته الرقمية بتداول خطابات لغوية وبصرية جديدة ومستحدثة تتماشى مع سرعة التواصل وسيولة المعنى، تميزت في بدايتها باستخدام الحرف اللاتيني للتعبير عن الملفوظ العربي تحت مسمى "الرومنة"، كأرضية لظهور اللغة الثالثة التي أطلق عليها مسمى "النقرحة" التي تميزت في تركيبها الهجينة بالجمع بين الحروف العربية واللاتينية الناقلة لخطاب تواصل يخرق قواعد اللغة نحو أفضية متجاوزة للمعنى الأولي، حيث يتم التعبير عن الأحرف العربية المنطوقة ودلالاتها الصوتية بمزيج من الأحرف والأرقام مروراً بالخطاب البصري الأيقوني، الذي ساهم هو الآخر في منح الاتصال الشخصي الوسيط عبر الماسنجر بعدا اتصاليا تخيليا عابرا للحدود اللغوية والإفرادية، من خلال الصور الرقمية التي استطاعت أن تؤسس لخطاب واصف، أساسه الرمزية والتمثيل وقوامه المعنى، بالاضافة إلى ظاهرة الاختزال اللغوي للكلمات والجمل بأوائل حروفها على شاكلة النحت في اللغة العربية (كالتعبير عن الضحك بصوت مرتفع بـ LOL/Laughing Out Loud).

I. الإجراءات المنهجية :

بناء على ما سبق، حاولنا في هذه الورقة البحثية معالجة موضوع اللغة الرقمية المستحدثة عبر التطبيقات الاتصالية، وامتدادات الاستخدام في كنف الرمزية والمعنى، من خلال الاقتراب من واقع استخدام طلبة قسم العلوم الإنسانية بالشلف (الجزائر) لتطبيق الماسنجر ووقعه على لغتهم التواصلية، بطرح الإشكالية التالية:

كيف أثر استخدام الماسنجر في بناء رمزية اللغة المكتوبة والمنطوقة وتداولها بين طلبة قسم العلوم الإنسانية بالشلف؟

تندرج ضمن التساؤل الجوهري مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ما هي طبيعة البناء اللغوي والإفرادي الذي أنتجه استخدام الماسنجر؟
- ما هي التظاهرات الأيقونية التي تولدت عن المحادثات والتعليقات عبر الماسنجر؟

- ما خصوصيات هذا التداول اللغوي والبصري الجديد؟
- كيف يستخدم طلبة قسم العلوم الإنسانية بجامعة الشلف اللغة الرقمية المستحدثة؟

I.1. منهج الدراسة: تندرج الدراسة ضمن بحوث العلاقات السببية التي لا تقف عند مجرد كشف الارتباط بين متغيرات الدراسة بل تتعداه إلى الكشف عن مدى تأثير أحد المتغيرات على الآخر، أما بشأن المنهج المعتمد فقد اعتمدنا على منهج المسح وذلك لما يتيح من إمكانية جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة المرتبط بالاستخدامات التواصلية للماسنجر، وخصوصيته اللغوية بما يسمح بوصف الأبعاد التواصلية للغة الرقمية المستحدثة وتحليلها وتفسيرها.

2.I. أدوات البحث: من أجل تحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على الاستبيان الكلاسيكي كأداة أساسية لجمع البيانات اللازمة عن الموضوع من مفردات مجتمع البحث المتمثل في طلبة قسم العلوم الإنسانية بجامعة الشلف، والذي تضمن محورين أساسيين، فأما الأول متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين، أما الثاني فمرتبط باتجاهات الطلبة من استخدام اللغة المستحدثة ومدى موافقتهم على الرمزية المقترحة من الطلبة على الطلبة (بناء على دراسة استطلاعية سبقت الدراسة الحالية).

3.I. مجتمع البحث والعينة :

نظرا لكبر حجم مجتمع البحث والمتمثل في كل طلبة العلوم الإنسانية، فإن القيام بمسح شامل لكل مفردات المجتمع الأصلي يعتبر أمرا في غاية الصعوبة بالنظر إلى الحدود الزمنية للدراسة، وذلك لارتفاع عدد أفراد مجتمع البحث وتعذر الوصول إليهم. لذلك توجب الاعتماد على استخدام المسح بالعينة عن طريق اختيار العينة القصدية المستعدة للتجاوب مع استمارة البحث وموضوعها من طلبة قسم العلوم الإنسانية بجامعة الشلف، والذين بلغ عددهم 100 مفردة.

4.I. تحديد المفاهيم والمصطلحات :

4.I.1. اللغة الرقمية:

تعرف بأنها "اللغة التي تستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلتها الداخلية والخارجية والتي لا يمكن عرضها إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية". (نجم، 2010، صفحة 10) فهي "لمسية أكثر مما هي يدوية، وهي سريعة وأنية بقدر ما هي أثيرية وغير مادية، رقمية اصطناعية ولكنها ذات صفة

عالمية وهي مشهدية بقدر ما يغلب المرئي على المكتوب، وهي ميدائية ومباشرة". (حرب، 2002، صفحة 108)

وقد عرفها أيضا "موسى حسن هديب" بأنها "لغة ذكية ذات طاقة إعلامية هائلة وهي متناهية الصفر، ولكنها غير متناهية من حيث مواردها وهي افتراضية، ولكنها ذات قدرة لا حصر لها على الفعل والتأثير". (هديب، 2003، صفحة 18) فاللغة الرقمية لغة مستحدثة تم إيجادها لتحقيق أغراض اتصالية رمزية عابرة للحدود اللغوية والمعجمية.

I.4.2. المحادثة الرقمية:

نعني بها "ذلك الحوار أو الحديث سواء كان لفظيا أو غير لفظي، يجري في فضاء افتراضي باستخدام تقنيات متعددة للتعارف وتوطيد العلاقات الاجتماعية داخل نطاق العالم الرقمي، غير أنها تتميز عن باقي أدوات التعارف الأخرى بقدرتها على ترمين المبادلات الكلامية وإتاحة فرص تواصلية خاصة وعامة، عبر نظام الغرف، كما يمكن لهذه المحادثة أن تحفظ للفرد المتكلم خصوصيته الإسمية، على اعتبار أن للمتكلم الحق في اختيار اسم مستعار "UN pseudonyme" (فهيم شيباني، 2011، صفحة 156)، وتعرف أيضا بأنها "ذلك المزيج المتنوع الذي يجمع بين ما هو لفظي، وما هو غير لفظي (أيقوني) وبذلك فهو يشمل ما هو صوتي وإيماء-شاري". (منصوري، 2014، صفحة 103) فالمحادثة الرقمية نص تواصلية مرتبط بالطبيعة بخصوصية الرسالة الإلكترونية وأهدافها.

I.4.3. الكتابة الرقمية: ((L'écriture numérique))

"هي لغة يكتب بها الجيل الرقمي رسائله الإلكترونية، تتميز بالاختصار في البناء اللغوي" (حرب، 2002، صفحة 108)، كما أنها "الكتابة الفنية والجمالية التي تسترشد بالتقنيات الافتراضية المختلفة أو تستعين بها، والتي يسمح بها الحاسوب

والأنترنت أو اللوحة الرقمية، وتستند تلك الكتابة أيضا إلى العقد والروابط والآليات الإعلامية والإلكترونية ضمن نسق ترابطي وشبكي، وتعتمد هذه الكتابة على المعطيات الحسابية والرياضية والمنطقية والذكاء الاصطناعي في تقديم البيانات والمعطيات والمعلومات". (منصوري، 2014، صفحة 104) أما عمليا، فقد تم اللجوء لاستحداثها تماشيا مع سرعة التواصل وتفاعليته التي جعلت النص الإلكتروني مرنا المبني والمعنى من خلال الجمع بين الحرف والرقم، ونابضا بالحياة من خلال استعمال أيقونات المشاعر والعواطف التي تختصر التفاعل الجسدي في أيقونات أهوائية (les émoticônes) مشتركة الاستخدام متفاوتة المعنى.

II- التاصيل النظري :

II.1. النسق التواصلي الرقمي: بين دلالة الحرف وأيقونة الرسم:

إن السمة الأبرز في التوصيفين التقني والاجتماعي لموقع الماسنجر هي خاصية المحادثة الرقمية التي برزت بقوة في هذا التطبيق، إضافة إلى بروتوكولات الاتصال والمحادثة والتفاعل الاجتماعي بين مختلف المستخدمين على اختلاف هوياتهم وأمكتهم وأزمنتهم وأعمارهم ومستوياتهم الفكرية.

إن هذا المرتكز الأساسي يؤكد على تجلي المطلب الاجتماعي في المحادثة، فهو يحقق للمستخدم نوعا جديدا من الحوارية المتأصلة في طبيعتها الاجتماعية، فالدمج الحاصل بين ما هو مكتوب وشفهي هيمن على ساحة التواصل الإنسانية الرقمية بما يتناسب مع خط الزمن وسرعة التبادل الكلامي، حيث استعان الأفراد بالقوة الأيقونية للخط مع الوحدة الشكلية وبساطة الحروف الصوتية، فظهرت أنساق جديدة من المحادثات تعتمد على الكتابة الخطية مع نظام الصوائت والمقاطع الصوتية . (فهيم شيباني، 2011، صفحة 159) فأعطت صبغة جديدة للتواصل بين الأفراد من أجل تفاهمهم وتبادل الأفكار و المعارف بينهم، وبطبيعة الحال هذا التواصل لا يتم بغير هذا الدمج (مكتوب، ملفوظ) الذي فرضته التقنية.

فالمحادثة الرقمية ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى (الحوامدة و عاشور راتب، 2009، صفحة 9) بل ظاهرة نفسية فيزيولوجية ونشاط جماعي ناتج عن التفاعلات الاجتماعية، ولا تتم المحادثة الرقمية إلا عن طريق الاتصال الإلكتروني الذي لا تحقق أغراضها إلا بوجوده. (إمام، 1998، صفحة 27). كما يمكن القول إن الطبيعة الحوارية في ظل التقنية ترتبط ارتباطا وثيقا بحاضر الجماعة وتاريخها الذي انتقل من شكله الشفهي، إلى السطري، ثم الإلكتروني. وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الألماني "وليام همبولدت" (WilyamHimboldt) صاحب نظرية الحتمية اللغوية أن " الناس تُبَع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم للكون من خلال ممارستهم للغة، سواء كانت مكتوبة أو ملفوظة". (علي، 2001، صفحة 231) فلم يكن انتشار آثار اللغة المكتوبة والمنطوقة وتغلغلها في الكيان المجتمعي في يوم من الأيام كما نشهده الآن عبر المحادثات المجرات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي جعلت الحرف والكلمة والمشاعر عالمية لا يعيق انتقالها حد لغوي.

فالمختاطبون عبر الماسنجر تفننت ذهنياتهم في البحث عن حل لغوي مبتكر وجديد، يسهل عليهم التواصل، فساهموا بالممارسة في تشكيل لغة اعتبارية مكتوبة تم فيها المزج بين أحرف اللغة العربية وأحرف اللغة اللاتينية والأرقام، بالإضافة إلى استحداث العديد من الرموز والإشارات التي تحقق الأهداف الاتصالية؛ فالأصل الإلكتروني عبر الماسنجر خلف وراءه ألفبائية جديدة.

2.II. الكتابة الرقمية : بين الكلمة والحرف الرقمي :

2.II.1. الحرف الرقمي:

ساهمت الوسائط الجديدة في استحداث حروف هجينة حلت على إثرها الحروف الرقمية السائلة محل الأبجدية الحرفية الثابتة، و العوالم الافتراضية التي

يمكن تخيلها وتركيبها بواسطة الأعداد محل العوالم المجازية والدلالية التي يمكن خلقها بواسطة الحروف.(زرفاوي، أكتوبر 2013، صفحة 107) فتركيب الحروف إلى بعضها البعض، حرفا تلو الحرف وترتيب موقعها في الكلمة وبفارق زمني بسيط يمكن تقديره بزمان الضغط على الحروف في لوحة المفاتيح لكتابة الكلمة على الحاسوب، فهذه الطريقة لتشكيل الحروف دلالاتها الرقمية، فهي دالة على الجودة والقارئ الرقمي شاهد على ميلادها. فالحروف المتناثرة وعدم التصاقها أو حركتها أو توزيعها أفقيا على السطر أو عموديا على عدة أسطر يجعل الحرف يحمل دلالات مضاعفة، فتموضع الحروف غير الاعتيادي يمنح الكلمة معان مختلفة. (بن حميمد، 2017-2018، صفحة 172)

II.2.2. الكلمة الرقمية :

تعد الكلمة العنصر المعياري في الرسالة وأساس الكتابة، الذي على أساسه يتحدد المعنى، ومع دخول الكلمة لعالم الشاشة والمجتمعات الافتراضية، أصبحت حية متفاعلة مع المكونات التركيبية الأخرى من خارج نسقها، كالصوت والصورة والرسم والخطوط والألوان والحركات، وقد اتسعت لأبعاد فضاء الشاشة عبر فاعلية الروابط التشعبية. (غرکان، 2010، صفحة 97)

لذا يمكن دراسة الكلمة بمستوييها اللغوي وغير اللغوي، فهي تملك حمولة دلالية في ذاتها وحمولة اكتسبتها من السياق الرقمي الذي نقلت إليه، كما أصبح بالإمكان معالجة اللغة حاسوبيا من خلال لغات البرمجة وبرامج الذكاء الاصطناعي تسمح بذلك.(بن حميمد، 2017-2018، صفحة 172)

الجدول رقم (01): يبين معنى الاختصارات المستخدمة عبر الماسنجر

B4	Before	قبل
D8	Date	تاريخ
F2F	Face to face	وجها لوجه
B8	Bon nuit	ليلة سعيدة

(منصوري، 2014، صفحة 104)

الجدول رقم (02): يبين كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية والأرقام عبر الماسنجر

Salam	سلام
Kif 7alek bi7'r	كيف حالك بخير
Tassamo7	تسامح
Elssama2	السماء

(الحاج، 2012، صفحة 89)

3.II. الوجوه الصفراء والتعبير الأهوائي:

يمكن أن نسجل من خلال المحادثات عبر الماسنجر حالات من القصور التعبيري للكتابة، ففي الوضع الذي يكون فيه كلام المتحدث مضحكا، فإن العلامة اللسانية في شكلها المكتوب لا تقوى على استظهار الحالة المعيارية للضحك، ولعلنا ندرك تمام الإدراك الفرق بين أن يكون الكلام مضحكا أو يدفع للتبسم أو الاستغراب أو السخرية أو التعجب وكل تلك الحالات تشملها العلامة اللسانية لكيثونة الضحك، بينما تتفوق الأيقونات الأهوائية في المحادثات الرقمية على استظهارها. فكثيرا ما نقرأ و نتحدث مع الآخرين فيحدث بيننا وبينهم اتصال ايجابي، أو قد لا يحدث اتفاق لكن من خلال نظرنا للآخرين وقراءتنا لعيونهم وإشاراتهم وتعبير وجوههم وإيماءاتهم وحركاتهم نستطيع أن نستدل إلى ما تعنيه تلك الإشارات الجسدية، كما تساعدنا في التعبير عن مشاعرنا وأفكارنا و اتجاهاتنا بدقة ووضوح وصدق و تفسير الرسالة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة وتزيدها إقناعا، وجذبا للمتحدث إليه . (أبو عرقوب، صفحة 26) وقد تحولت هذه الإشارات الجسدية عبر الماسنجر إلى أيقونات بإمكانها تجسيد حالة الأفراد و كأنهم في اتصال مباشر، وتمثل الأيقونات الأهوائية (les émoticônes) تصورا قريبا لعاطفة تتعلق بالأهواء

الكلامية وتهتم بتجسيد حالات النفس أثناء الحدث الكلامي، وتعنى بالذات والهوى والانفعال وكل ما يتعلق بالرغبات والأهواء كالحب والكراهية والحزن والسرور والهم فتعكس البعد الانفعالي للذات. (حمداوي، 2011، صفحة 405) فالأيقون الأهوائي بإمكانه التعبير عن كل الحالات العاطفية والشعورية السابقة بتحويل الأحاسيس إلى نسق كتابي إلكترونية أو محادثاتي رقمي، هذا ما يجعلنا أمام خطاب بصري واصف لرمزية الحرف المكتوب والمنطوق، بشكل يستحيل أن نفكر بدونه ، وهذه الإضافة تبدو على قدر من الأهمية في تجسيد المساق (le cotexte) الذي تصنف حيثياته ضمن العناصر شبه لسانية. (فهيم شيباني، 2011، صفحة 160) على هذا الأساس، يرى العديد من الباحثين أن الأيقونات الأهوائية مدعمة لما هو لفظي ومكتوب ويجب أن ينظر إليها كوحدة غير قابلة للانفصال ويقول "يبرد ويستل" "قادني بحثي الخاص إلى نقطة وهي أنني لست بعد هذا راغبا في تسمية كل من الأنظمة اللغوية و الإشارة أنظمة اتصال، فإن كل البيانات التي بدت تظهر لي بأنها تؤيد القناعة بأن الأنظمة اللغوية والإشارية هي أنظمة اتصال أساسية، وأن انبثاق النظام الاتصالي يمكن تحقيقه من خلال علاقتهما المتداخلة، ومع أنظمة مقارنة من النماذج الحسية". (أبو أصبع، 2009)

III- الدراسة الميدانية

1.III. البيانات الشخصية:

المتغيرات	النسبة	التكرار
الجنس	11	ذكر
	89	أنثى
لغة التواصل الرقمي	42	عربية
	27	فرنسية
	09	انجليزية
	70	مختلطة
سنوات استخدام الماسنجر	01	أقل من سنة
		01

38%	38	من سنة إلى خمس سنوات
61%	61	أكثر من خمس سنوات

نلاحظ من خلال الجدول (01) أن نسبة الإناث 89 %، أما نسبة الذكور بلغت 11 %، فنسبة الإناث فاقت نسبة الذكور وهذا راجع لأن فئة الإناث تميل إلى إتمام الدراسة أما الذكور يميلون إلى التوجه إلى الجانب المهني أكثر.

أما بالنسبة للغة التواصل المتداولة بين هتين الفئتين هي اللغة المختلطة التي تجمع المنطوق العربي بحروف لاتينية وأرقام، وقدرت نسبتها بـ 70% وهذا راجع على أنها لغة سهلة وسريعة تواكب عصر التكنولوجيا، وقد يعود ذلك أيضا لكون لوحة المفاتيح لا تتوفر على بعض الحروف التي تتناسب مع الملفوظ العربي. أما من حيث استخدام الماسنجر، فنلاحظ أن معظم الطلبة يستخدمون الماسنجر لمدة تزيد عن خمس سنوات، حيث بلغت النسبة 61 %، وهذا راجع لأن الجيل الحالي جيل رقمي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة بنسبة كبيرة في عملية التواصل، لتلها نسبة 38 % للذين استخدموا الماسنجر من سنة إلى خمس سنوات ثم تأتي الفئة المستخدمة للماسنجر لأقل من سنة وهي 1 %.

III.2. الاستخدامات التواصلية للماسنجر:

معارض		محايد		موافق		الاتجاهات
						الاستخدامات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	أعتمد الماسنجر منذ فترة معتبرة للتواصل مع الآخرين
2	2	11	11	87	87	أواصل كتابيا عن طريق الماسنجر
3	3	14	14	83	83	أتحدث مع الآخرين عن طريق الماسنجر
5	5	19	19	76	76	أتاح لي الماسنجر إمكانية التفاعل مع الآخرين
3	3	11	11	86	86	يقيدني الماسنجر في سرعة تبادل المعلومة مع الآخرين
2	2	15	15	83	83	أعتمد على مختلف الوسائل المتاحة للاتصال الشخصي الرقمي: "الحاسوب الشخصي، الهاتف النقال، اللوحة الإلكترونية، الحاسوب المحمول".
7	7	17	17	76	76	أتصل عبر الماسنجر من أي مكان: "البيت، الجامعة، المقهى، وسائل النقل".
10	10	18	18	72	72	أعتمد على مختلف اللغات أثناء التواصل عبر الماسنجر: "اللغة العربية الفصحى، الدارجة، اللغة الفرنسية، اللغة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام"
7	7	10	10	83	83	

يمثل الجدول رقم (02) اتجاهات الطلبة من الاستخدامات التواصلية للماسنجر حيث تضمن ثمانى مقترحات للاستخدامات الممكنة ومدى موافقة الطلبة عليها، و الملاحظ من خلال نتائج الجدول تقارب النسب بشكل ملفت يشير إلى تعدد الاستخدامات للماسنجر التي تراوحت بين التواصل الكتابي، المحادثة و التفاعل مع توفر خاصية السرعة في تبادل المعلومات واختلاف لغات التواصل ووسائله دون اعتبار للمكان الذي يتم من خلاله التواصل بشكل متداخل عبرت عنه النسب المتقاربة، حيث أبدى الطلبة موافقتهم بالأغلبية على مجمل المقترحات إذ سجلنا نسبة 87% من الموافقين على اعتماد الماسنجر منذ فترة معتبرة للتواصل مع الآخرين، بينما وافقوا بنسبة 86% على مقترح تحقيق التفاعل مع الآخرين وهو ما يعني أن أغلب الاستخدامات منصبة على البعد التواصلى والتفاعلي، أما نسبة 83% فقد سجلت بين ثلاث مقترحات وهي كالآتي: الموافقة نحو الاتجاه نحو التواصل الكتابي عبر الماسنجر وكذا الاستفادة من خاصية السرعة في تبادل المعلومات مع الآخرين وأخيرا الموافقة على الاعتماد على مختلف اللغات أثناء التواصل عبر الماسنجر بما في ذلك (العربية الفصحى والدارجة، الفرنسية، العربية بحروف وأرقام). أما في المرتبة الرابعة فقد أبدى الطلبة موافقتهم على الحديث مع الآخرين عن طريق الماسنجر، وكذا الاعتماد على مختلف الوسائل المتاحة للاتصال الشخصي الرقمي: (حاسوب شخصي، هاتف نقال، لوحة إلكترونية، حاسوب محمول) بنسبة 76%، وأخيرا أبدى 72% من الطلبة المبحوثين من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية موافقتهم على الاتصال عبر الماسنجر من أي مكان كان (البيت، الجامعة، المقهى، وسائل النقل)

III.3. المحادثة عبر الماسنجر:

معارض		محايد		موافق		خيارات استخدام المحادثة عبر الماسنجر
12	12	11	11	77	77	أستخدم إشارات اليدين أثناء الحديث إلى الآخرين مباشرة وعلى العكس من ذلك حينما أتواصل معهم عبر الماسنجر
14	14	11	11	75	75	أقدم عناية لإيماءات الوجه (ابتسامة، رفع الحاجبين...) حينما أتواصل مباشرة مع الآخرين، على العكس من ذلك حينما أتواصل معهم عبر الماسنجر

05	05	06	06	89	89	أنظر إلى أعين من أتواصل معهم مباشرة لبناء الثقة معهم وعلى العكس من ذلك حينما أتواصل معهم عبر الماسنجر
07	07	06	06	89	89	أقدم عناية للمسافة حينما أتواصل مباشرة مع الآخرين، في حين أن ذلك ليس له أهمية حينما أتواصل معهم عبر الماسنجر
04	04	13	13	83	83	يتطلب اتصالي مع الآخرين مباشرة تواجدنا في نفس المكان والزمان، بينما ليس لذلك أهمية حينما أتواصل معهم عن طريق الماسنجر
06	06	03	03	91	91	يسمح التواصل مع الآخرين عن طريق الماسنجر من اعتماد المحادثة والاستعانة بالكتابة والقراءة على العكس من ذلك حينما أتواصل معهم مباشرة
07	07	11	11	82	82	تساعدني المحادثة عبر الماسنجر في التعبير عن نفسي بحرية عكس التواصل مع الآخرين مباشرة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03)، أن 91% من الطلبة يرون أن التواصل مع الآخرين عن طريق الماسنجر يسمح لهم بالاعتماد على ما هو منطوق بالإضافة إلى الاستعانة بالكتابة والقراءة، وفعلا هذا ما تتيحه التكنولوجيات الحديثة بتقنياتها المتطورة التي تجمع بين كل المهارات اللغوية، على عكس ما تتيحه الاتصال الشخصي المباشر الذي يعتمد على الملفوظ الشفهي الإيمائي فقط. لتلها نسبة 89% للفئة التي ترى أن النظر إلى العين مباشرة أثناء التواصل يعزز الثقة بين الطرفين، وهذا راجع لأن التواصل المباشر والنظر إلى أعين المستقبل يبني نوع من الثقة و الاستقرار بين أطراف الحوار، على عكس التواصل عبر الماسنجر الذي لا تتوفر فيه هذه الخاصية، لتلها بنفس المرتبة تقديم العناية للمسافة التواصلية، وهذا فعلا راجع لأن التواصل المباشر وجها لوجه يجعلنا نغير اهتمام للمسافة من حيث التقرب من المستقبل أو الابتعاد عنه قليلا... وهذا ما لا تواجد في الماسنجر أو تقنيات الاتصال الحديثة بصفة عامة. ثم تأتي نسبة 83% للفئة التي ترى أن الاتصال المباشر يفرض تواجدنا في نفس الزمان والمكان بينما هذا الأمر لا نجده في الاتصال عبر الماسنجر، وفعلا هذا الأمر راجع لكون الاتصال المباشر يحتم علينا تحديد الزمان والمكان وإعطاؤه أهمية عكس الاتصال عبر الماسنجر الذي يمكن أن يكون تزامنيا أو غير تزامني.

ثم تأتي نسبة 82% للفئة التي ترى أن الاتصال عبر الماسنجر يقدم نوعاً من الحرية في التواصل، عكس الاتصال الشخصي وهذا راجع لكون هذه التطبيقات تسمح بالتعبير بحرية أكثر باعتبار المرسل يدخل باسم مستعار ويعبر بكل حرية لأنه غير معروف للطرف الآخر وهذا ما لا نجده في الاتصال الشخصي المباشر. لتأتي نسبة 77% للفئة التي تعبر اهتمام إشارات اليدين أثناء الحديث مباشرة، على عكس الاتصال عبر الماسنجر، وربما هذا راجع لكون الاتصال المباشر فيه تفاعلية أكثر. وفي الأخير نسبة 77% للفئة التي ترى أنها تعبر اهتماماً لإشارات اليدين أثناء الحديث المباشر وجهها لوجه، عكس الاتصال عبر الماسنجر الذي يغيب عنه استخدام لغة الجسد التي تكتسي أهمية كبيرة في العملية الاتصالية.

III.4. الأيقونات المعتمدة في محادثات الماسنجر:

الأيقونات	الدلالة	موافق	محايد	معارض
	الابتسامة	97	97	03
	الغضب	92	92	06
	البكاء	87	87	07
	الشعور بالنوم	93	93	06
	خيبة الأمل	88	88	06

يمثل الجدول رقم (04) الأيقونات الأكثر اعتماداً في المحادثات عبر الماسنجر حيث نلاحظ 97% من فئة المبحوثين يستخدمون أيقونة  للتعبير عن 'بتسامة' وهذا راجع لكونه يعكس حالة شعورية مشابهة تعبر عن إحساس الفرح بأمر للطرف المقابل لهم، وقد يصعب التعبير عنها لغوياً، وتليها نسبة 93% من المبحوثين يستعملون أيقونة  ، وتليها 92%  يستعملون أيقونة  للتعبير عن الغضب، أما 88% أكدوا استعمالهم أيقونة  للتعبير عن خيبة الأمل، لتأتي بذلك نسبة 87% يستعملون أيقونة  للتعبير عن البكاء، وهذا راجع لكون هذه الأيقونات مدعمة لما هو لفظي أو مكتوب، ويجب أن ينظر إليها كوحدة ممتدة غير قابلة للانفصال، فالمبحوثون يقومون باستخدامات متعددة لعضلات وجوههم وفقاً لطباعهم أو مزاجهم، وعليه فإننا نجد هذه الأيقونات في برامج الكتابة الإلكترونية و المحادثات

الرقمية، وينطلق بصريا من تمثيل هيئة الوجه بأيقونية استعارية تتخذ شكل الدائرة لمحاكاة استدارة الوجه معبرا بذلك عن الحالات الشعورية السابقة (الفرح، الغضب، النوم، خيبة الأمل...)

1.1. نماذج ترميزية للغة التواصل الشخصي الوسيط عبر الماسنجر

معارض		محايد		موافق		ما يقابلها من حروف لاتينية	الحروف العربية	
01	01	01	01	98	98	A	أ	تمثيل الحروف
02	02	02	02	96	96	B	ب	
02	02	03	03	95	95	T	ت	
03	03	05	05	92	92	7/H	ح	
04	04	14	14	82	82	5'/KH	خ	
07	07	10	10	83	83	D/4	د	
03	03	08	08	89	89	3/A	ع	
06	06	11	11	83	83	3'/GH	غ	
07	07	05	05	88	88	Salam	سلام	تمثيل الكلمات
06	06	05	05	89	89	7abit	حييت	
02	02	00	00	98	98	3adi	عادي	
02	02	08	08	90	90	Yab9a	يبقى	
12	12	06	06	82	82	So2al	سؤال	
07	07	04	04	89	89	EL Mo3adal	المعدل	
16	16	06	06	78	78	Mo7a4ara	محاضرة	

يمثل الجدول رقم (05) نماذج ترميزية مقترحة على الطلبة للغة التواصل الشخصي الوسيط عبر الماسنجر، ففئة الحروف تم اقتراح ثماني حروف عربية لمعرفة مدى موافقة الطلبة على تمثيلها الرقمي والحرفي اللاتيني، وقد أظهرت نتائجه على موافقة الأغلبية على التمثيلات المقترحة لكل الحروف فبالنسبة لحرف الألف (أ) فقد وافقت 98% من المبحوثين على ترميزه بـ (A) اللاتيني، ليليه الموافقة بنسبة 96% و 95% لحرف الباء (ب) بـ (B) اللاتيني وحرف التاء (ت) بـ (T) اللاتيني

على التوالي، أما حرف الحاء (ح) فقد وافق 92% من الطلبة على تمثيلها حرفيا بـ (H) اللاتيني أو بـ (7) المعبر عن الرقم سبع الذي يشبهه في التشكيل الهندسي. أما تمثيل حرف العين (ع) فقد حظي بموافقة تمثيله بـ (A) اللاتيني والرقم (3) لتشابه بين المنطوق والمكتوب بنسبة أقل قدرت بـ 89%، تليه نسبة 83% لحرف الغين (غ) والبدال التي اقترحنا تمثيل الأول بحرف (GH) أو الرقم (3') والثاني بحرف (D) أو الرقم (4) لتقارب في الرسم التشكيلي للحرف والرقم، وأقل حرف حظي بالقبول والموافقة على مقترح ترميزه هو الخاء (خ) الذي اقترحنا تمثيله بـ حرف (KH) أو الرقم (5') بنسبة 82%.

بالنسبة للفئة التمثيلية الثانية المتعلقة بالملفوظات العربية وما يقابلها من ترميز هجين يجمع بين الرقم و الحرف اللاتيني، فقد لاحظنا على نفس منحى نتائج الفئة الأولى تقاربا في نسب الموافقة على المقترحات الترميزية بنسب تتراوح بين 98 % بالنسبة لكلمة عادي / 3adi ، 90 % لكلمة يبقى / Yab9a ، 89 % لكلمتي حبيت / 7abit ، و المعدل / EL Mo3adal ، 88 % لكلمة سلام / Salam ، 78 % لكلمة محاضرة / Mo7a4ara ، أما النسب المتبقية من المعارضة للمقترح أو الحياد من تعبيريته واستخدامه فتعود للفئة التي لا تتجه لاستخدام الحروف في التشكيلية الكتابية وتفضل المطابقة بين الملفوظ والمكتوب، أو الاتجاه نحو كتابة الملفوظ بحرفه.

IV- نتائج الدراسة

- أكثر من 80 % من المبحوثين من الإناث بقسم العلوم الإنسانية (جامعة الشلف- الجزائر)، و 70 % منهم يستخدمون اللغة الهجينة في التواصل الرقمي، لمدة تزيد عن خمس سنوات بأكثر من 60% وهو ما يعني أن تأنيث الاستخدام التقني بين طلبة العلوم الإنسانية وهو امتداد لطبيعة مجتمع البحث في حد ذاته الذي يتجه نحو غلبة فئة الإناث في الحضور التعليمي، بالإضافة إلى تحول اللغة الاتصالية إلى شكلها المختلط ما يعني الاتجاه مستقبلا نحو التخلي عن الخطابات الرسمية و المنضبطة لغويا في الكتابة الرقمية بالنظر لما تتيح من مرونة في الاتصال.

- أكثر الاستخدامات التواصلية للماسنجر اعتمادا من قبل طلبة العلوم الإنسانية هي (على التوالي): الاعتماد على الماسنجر منذ مدة معتبرة للتواصل مع الآخرين؛ إتاحة إمكانية التفاعل؛ سرعة تبادل المعلومات مع الآخرين من خلال التواصل الكتابي وكذا اعتماد أكثر من لغة في التواصل؛ الاتصال من أي مكان دون اعتبار للتواجد المكاني للمتحدثين. والنتائج النسبية تشير إلى التقارب الممارساتي في استخدام الماسنجر.

- أغلبية المبحوثين أكدوا على الفروق الاتصالية الموجودة والملموسة بين الاتصال الشخصي وجها لوجه والاتصال الشخصي الوسيط من حيث مسافة الاتصال (البروكسيماء)، لغة الجسد، الإيماءات...

- أكثر الرموز التعبيرية (ايموجي) مطابقة بين الرسم والمعنى والاستخدام هي (على التوالي): 😊 تعبير عن الابتسامة، 🤔 للتعبير عن الشعور بالنعاس. 😞 للتعبير عن الغضب، 😔 خيبة الأمل، أخيرا 🥲 للتعبير عن حالة البكاء، وكلها وجوه تمثيلية تجسد رموز تعبيرية لحالات أهوائية إنسانية تختصر على المتواصلين التعبير عن المشاعر، لكن رغم وجود اتجاه يثمن عمق المدلول، إلا أن بعض الرسائل لا تصل كاملة المعاني بل مهمة باعتبار الوجود الصفراء تختزل المعنى فيما هو ظاهر ولا تعبر عن باطن الإحساس، الذي يلمس بكلمة أكثر من تمثيل أيقوني.

- تمثيل الحروف والكلمات جاء اجماعيا بأغلبية مستخدمي الماسنجر من طلبة العلوم الإنسانية وهو ما يؤكد على اتجاه الكتابة والمحادثة الرقمية نحو عولمة اللغة الاتصالية الجديدة.

وبناء على ما سبق، يتضح أن:

- التغييرات البنيوية التي لحقت بالكتابة الرقمية حدثت تماشيا مع متطلبات السرعة في المحادثة والتفاعل في التواصل، وتعد الرومنة والترقيم اللغوي إحدى أهم الأساليب اللغوية الهجينة في الاتصال الشخصي الرقمي.

- تكشف المحادثات التي تتم عبر الماسنجر أن وسائط الاتصال المتعددة لا تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل فحسب، إنما تسهم في إنتاج لغة رقمية بمواصفات

- وخصائص متغيرة ومتميزة (تجمع بين الرسم والصورة والحرف والرقم كتابة وتركيباً).
- التواصل عبر الماسنجر غير محكوم بقواعد لغوية واضحة بالنظر إلى زوال الحدود التقليدية بين المتواصلين رقمياً، بل يحتكم إلى متطلبات وأطر المحادثة لأطراف المجموعة الاتصالية.
 - انفتاح الأساليب الاتصالية عبر الماسنجر على أفضية متعددة المعنى أملاها الاستخدام وسياقات التواصل.
 - اللغة المستحدثة لم تعد حبيسة العالم الافتراضي، بل امتدت للواقع وتحولت إلى لغة موازية للغات الشائعة والمتداولة تحجز لنفسها مساحة خاصة إلى جانب اللغات الأخرى، وهي مساحة آخذة في الاتساع والتمدد لكونها تحاكي أفكار المستخدمين وتعبّر عنهم بأسلوب بسيط، مختصر ومشترك (مثالنا عن ذلك الأدب الرقمي)

خاتمة

ختاماً، وجبت الإشارة أن هناك إجماع العديد من الباحثين على التغيرات العديدة المتصلة باستخدام التقانية، وهو ما أحدث تحولات تدريبية على مستوى الأشكال اللغوية المعتمدة أثناء التواصل عبر الماسنجر، فلم تعد الكتابة و لا المحادثة بشكلها التقليدي حيث أن هناك تجليات واضحة لشكل لغوي جديد مس التراكيب والبنى اللغوية، فأضحت بذلك ثنائية الحروف اللاتينية والأرقام تعبر عن أحرف رقمية هجينة، كما تخلى الرقم عن معناه لصالح الحرف في الاستعمالات اللغوية الجديدة، فقد سمحت اللغة الرقمية الجديدة من تعدد المعاني لنفس الرمز بعد أن كان ذلك غير ممكن من قبل، كما أن كلا من الحروف والأرقام تكاملت لتشكّل قاعدة ألفبائية رقمية تسمح بالتشكيل الجديد للكلمات والجمل مستغنية كلياً عن ضوابط اللغة التقليدية، محترمة منطق حمل المعنى بسرعة للآخر.

يمكن القول إن الجيل الرقمي طوع لغة جديدة تخضع لضوابط التقنية الآنية والاختصار، معترفاً أن الرموز أصبحت عالمية المعنى، وأنه لا قواعد للحروف

ولا للأرقام، بين اللغات أمام تحويل المعنى للآخر، فكل العناصر اللغوية يتم تطويعها للتواصل، فلم تعد عملية التحكم في قواعد اللغة تغني الفرد من إيجاد بدائل تواصلية. كما أن الرموز الرقمية سهلت التواصل بدون معرفة اللغات الأخرى وما سهله الأيقونات المعبرة عن الحالات الشعورية النفسية.

الإحالات والمراجع:

1. إبراهيم إمام. (1998). الإعلام والاتصال بال جماهير (الإصدار 1). القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.
2. براهيم أبو عرقوب. الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي. مكتبة مجدلاوي.
3. جميل حمداوي. (2011). السي سيولوجيا بين النظرية والتطبيق (الإصدار 1). الوراق للنشر والتوزيع.
4. رحمن غركان. (2010). القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية: تنظيم وإجراء. دار الينابيع.
5. السيد نجم. (2010). النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي (الإصدار 1). مصر: الهيئة العامة للثقافة.
6. صالح أبو أصبع. (2009). العلاقات العامة والاتصال الإنساني (الإصدار 2). دار الشروق.
7. عبد القادر فهم شيباني. (2011). المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء. مجلة أيقونات (03)، صفحة 156.
8. على حرب. (2002). العالم ومأزقه (الإصدار 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي
9. عمر زرفاوي. (أكتوبر 2013). الكتابة الزرقاء... مدخل إلى الأدب التفاعلي. الشارقة: دائرة الثقافة والاعلام.
10. محمد فؤاد الحوامدة، وقاسم عاشور راتب. (2009). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها (ال إصدار1). إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
11. منال بن حميد. (2017-2018). النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي: كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجا. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
12. موسى حسن هديب. (2003). الكتابة والإملاء (الإصدار 1). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
13. نبيل علي. (1994). العرب وعصر المعلومات. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- سلسلة عالم المعرفة 184.
14. نبيل علي. (2001). الثقافة العربية وعصر المعلومات. عالم المعرفة.
15. نديم منصوري. (2014). سوسيولوجيا الأنترنت (الإصدار 1، المجلد سلسلة اجتماعيات عربية 01). بيروت: منتدى المعارف.
16. وليد إبراهيم الحاج. (2012). اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة (الإصدار 1). دار البداية ناشرون وموزعون.